

قراءة تفسير أضواء البيان (700) - النساء (250) - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. قوله تعالى يومئذ يوذ الذين عصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض الآية على القراءات الثلاث معناه انهم يتمنون ان يستووا بالارض فيكونوا - 00:00:03

مثلاً على اظهر الاقوال. ويوضح هذا المعنى قوله تعالى يوم ينظر المرء ما قدمت يداه. ويقول الكافر يا ليتني كنت قوله تعالى ولا يكتمنون الله حدثنا بين في موضع اخر ان عدم الكتم المذكورة هنا انما هو باعتبار اخبار - 00:00:32 وارجلهم بكل ما عملوا عند الختم على افواههم. اذا انكروا شركهم ومعاصيهم. وهو قوله تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون. فلا يتناهى قوله ولا يكتمنون الله حدثنا مع قوله عنهم - 00:00:52

والله ربنا ما كنا مشركين وقوله عنهم ايضاً ما كنا نعمل من سوء وقوله عنهم بل لم نكن ندعوا من قبل شيئاً للبيان الذي والعلم عند الله تعالى. قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون - 00:01:12

بيان تعالى في هذه الآية زوال السكر بأنه هو ان يذوب للسكران عقله حتى يعلم معنى الكلام الذي يصدر منه بقوله حتى تعلموا ما تقولون. قوله تعالى الم تر الى الذين اتوا نصيباً من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون - 00:01:32

ان تظل السبيل الآية ذكر في هذه الآية الكريمة ان الذين اتوا نصيباً من الكتاب مع اشتراكهم الضلالة يريدون مال المسلمين ايضاً. وذكر في موضع اخر انهم كثير. وانهم يتمنون ردة المسلمين. وان السبب الحامل لهم - 00:01:52

ذلك انما هو الحسد وانه ما صدر منهم ذلك الا بعد معرفتهم الحق. وهو قوله تعالى ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفاراً. حسداً من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق. وذكر في موضع اخر - 00:02:12

ان هذا الظلال الذي يتمنونه للمسلمين لا يقع من المسلمين. وانما يقع منهم اهل المترفين الضلال للمسلمين. وهو قوله طائفة من اهل الكتاب لو يضلوكم. وما يضلوكم الا انفسهم وما يشعرون. قوله تعالى او نلعنهم كما لعنا - 00:02:32

السبت لم يبين هنا كيفية لعنه لاصحاب السبت. ولكنه بين في غير هذا الموضع ان لعنه لهم هو مسخهم قردة ومن مسخه الله قرداً غضباً عليه فهو ملعون بلا شك. وذلك قوله تعالى ولقد علمتم الذين اعتقدوا منكم في السبت فقلنا له - 00:02:52

كونوا قردة خاسدين. قوله فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسدين. والاستدلال على مغایرة اللعن للمسخ بعطفه عليه. في قوله قل النبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله. من لعنه الله وغضبه عليه - 00:03:12

وجعل منهم القردة والخنازير لا يفيد اكثراً من مغایرته للمسخ في تلك الآية. كما قاله الالوسي في تفسيره وهو ظاهر اللعن في اللغة الطرد والابعاد. والرجل الذي طرده قومه وابعدوه لجنایاته تقول له - 00:03:32

العرب رجل لعين ومنه قول الشاعر دعرت به القطا ونفيت عنه مقام الذئب كالرجل اللعين. وفي اصطلاح الشرع اللعنة الطرد والابعاد عن رحمة الله. ومعلوم ان المسخ من اكبر انواع الطرد والابعاد. قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك - 00:03:52

ويغفر ما دون ذلك. لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيماً ذكر في هذه الآية الكريمة انه تعالى لا يغفر وانه يغفر غير ذلك لمن يشاء. وان من اشرك به فقد افترى اثما عظيماً. وذكر في موضع اخر ان محل كونه - 00:04:12

يغفر اشراك به اذا لم يتبع المشرك من ذلك. فان تاب غفر له كقوله الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا الاية فان الاستثناء راجع لقوله والذين لا يدعون مع الله اهلا اخر وما عطف عليه لان معنى الكل جمع في قوله ومن - [00:04:32](#)

افعل ذلك يلقي اثاما. الاية وقوله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف. وذكر في موضع اخر ان من بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق. وهو قوله في هذه السورة الكريمة ايضا ان الله لا يغفر ان يشرك به - [00:04:52](#)

يغفر ما دون ذلك لمن يشاء. ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا. وصرح بان الله حرم عليه الجنة قوله انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار. وقوله ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا - [00:05:12](#)

علينا من الماء او مما رزقكم الله. قالوا ان الله حرمهم على الكافرين. وذكر في موضع اخر ان المشرك فلا يرجى له خلاص. وهو قوله ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتختطفه الطير او تهوي به الريح في مكان - [00:05:32](#)

سحيق وصرح بموضع اخر بان الاشراك ظلم عظيم. بقوله عن لقمان مقررا له ان الشرك لظلم عظيم وذكر في موضع اخر ان الامن التام والاهتداء انما هما لمن لم يلبس ايمانه بشرك وهو قوله الذين امنوا - [00:05:52](#)

ولم يلبسوا ايمانهم بظلم. اوئلئك لهم الامن وهم مهتدون. وقد صرحت عنه صلى الله عليه وسلم ان معنى بظلم قوله تعالى الم تر الى الذين يذكرون انفسهم بل الله يذكي من يشاء. الاية انكر تعالى عليهم - [00:06:12](#)

بهذه الاية تزكيتهم انفسهم. بقوله الم ترى الى الذين ويقوله انظر كيف يفترون على الله الكذب. وكفى به اثما مبينا وصرح بالنهي العام عن تزكية النفس. واحرى نفس الكافر التي هي اخس شيء وانجسها. بقوله هو اعلم - [00:06:32](#)

بكم اذ انشأكم من الارض واد انتم اجنة في بطون امهاتكم. فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى. ولم يبين هنا تزكيتهم انفسهم. ولكنه بين ذلك في موضع اخر. كقوله عنهم نحن ابناء الله واحباؤه. وقوله - [00:06:52](#)

قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصاري. الى غير ذلك من الايات. قوله تعالى وندخلهم ظلا ظليلا وصف في هذه الاية الكريمة ظل الجنة بانه ظليل. ووصفه في اية اخرى بانه دائم وهي قوله اكلها دائم - [00:07:12](#)

اظلها ووصفه في اية اخرى بانه ممدود. وهي قوله وظل ممدود. وبين في موضع اخر انه ظلال متعد وهو قوله ان المتقين في ظلال وعيون الاية. وذكر في موضع اخر انهم في تلك الظلال متكونون - [00:07:32](#)

مع ازواجهم على الارائك وهو قوله هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكونون والارائك جمع اريكة وهي السرير في الحجلة. والحجلة بيت يزبن للعروس بجميع انواع الزينة. وبين ان ظل اهل النار ليس كذلك. بقوله - [00:07:52](#)

انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون. انطلقوا الى ظل ذي ثلات شعب. لا ظليل ولا يغنى من اللهب. وقوله واصحاب شمالي ما اصحاب الشمال في سمو وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم. قوله تعالى - [00:08:12](#)

ان تنازعتم في شيء فردوه الى الله الاية. امر الله في هذه الاية الكريمة بان كل شيء تنازع فيه الناس من اصول الدين وفروعه ان يرد التنازع في ذلك الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. لانه تعالى - [00:08:32](#)

فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله. واوضح هذا المأمور بـ هنا بقوله وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله. الاية ويفهم من هذه الاية الكريمة انه لا يجوز التحاكم الى غير كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. وقد اوضح - [00:08:52](#)

على هذا المفهوم موبقا للمتحاكمين الى غير كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. مبينا ان الشيطان اظله ضلالا بعيدا عن الحق بقوله الم ترى الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك - [00:09:12](#)

يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت. وقد امروا ان يكفروا به. ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا. وشار الى انه لا يؤمن احد حتى يكفر بالطاغوت. بقوله فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى - [00:09:32](#)

ومفهوم الشرط ان من لم يكفر بالطاغوت لم يستمسك بالعروة الوثقى. وهو كذلك ومن لم يستمسك بالعروة فهو بمعزل عن الایمان. لان الایمان بالله هو العروة الوثقى. والایمان بالطاغوت يستحيل اجتماعه - [00:09:52](#)

مع الایمان بالله او ركن منه. كما هو صريح في قوله فمن يكفر بالطاغوت الاية. ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا القدر والى لقاء قادم

ان شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:12